ف ٥٥٢ تصنيف ١٤٠٧/

المكتبة احمد الثالث رقم التصوير

ورقم المخطوط فيها ٢١١٩

اسم الكتاب رسالة في السكنجبين

اسم المؤلف ابن سينا

تاريخ النسخ [١٠٠٩]

عدد الأوراق ٤٤ الى ٤٩ القياس ١٩×١٢

الملاحظات خط نسخ جيد - إرجين ٩٨ Ergin 98

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله الطاهرين
سالت ابا سعيد اسعدك الله في جميع امورك ان اذكر لك
منافع الشراب المسمى سكنجبين واعلمك الحق في المشاجرة التي
جرت بينك وبين نفر من الاطباء في امر السكنجبين الساذج فانا
فاعل ذلك بمشية الله تعالى واقول انك قد اصبت
واخطاوا فيما ذكرت وذكروا وذلك ان السكنجبين العتيد انما
هو مركب من الخل والعسل وذلك ايضا هو الذي تقتضيه اسمه
باليونانية فانه يسمى بلغتهم اكسومالي اي الشراب المركب من الخل
والعسل والقصد ايضا بهذا الشراب ان يقع منه تلطيف وتقطيع
من غير اسخان وذلك مما يوجب ان يكون من الخل والعسل فقط
فانه لو اريد به جلاء من غير تبريد لكان الاقتصار على الشراب
المتخذ من العسل ابلغ ولو اريد به التقطيع لكانت الادوية الحريفة
ابلغ لكنه لما قصد به الى ان يقع منه جلاء وتلطيف ثم يكون
مع ذلك منضجا كان اوفق من الاشياء في هذه الافعال المزج

الخل والعسل اذا كان الخل بالغ التقطيع والتلطيف وبه دافع
ذلك وكاسرا من حرارة العسل ومانعا له من الاستحالة الى الصفراء
وغير مانع له من الجلاء لان العسل اذا كان هو في نفسه يقطع ويلطف
والتقطيع والتلطيف مجاوز الجلاء ولما وقف الاطباء الحذاق
على ما ذكرنا من امر السكنجبين وعلموا ان السكر لا يقصر في الجلاء
بل يجلو ويلطف وانه اقل حرارة من العسل ولا سيما في الابدان
الحارة فان السكنجبين السكري لا يقصر في الجلاء عن العسلي وهو
اكثر تبريدا منه وابعد ان يستحيل الى المرار ثم ان قوما من الاطباء
ايضا من بعد لما توهموا ان السكنجبين انما قصد به التلطيف
فقط وتفتيح السدد من الكبد والطحال رأوا ان يجعلوا فيه من
الاصول والبزور وهذا راي ليس بالجيد ولا المستقصى وذلك
ان تركيب المفردات سهل ممكن متى اريد ذلك منها وليس تفصيلها
بسهل فالسكنجبين البزوري ليس يصلح لاصحاب الامزجة
الملتهبة والاكباد الحارة ولا في الاوقات والبلدان الحارة كما
يصلح لذلك السكنجبين الساذج فان احتيج الى فضل تقطيع و

تلطيفا امكن ان يغلى هذه الاصول والبزور بالماء ويقتصر
عليه او يقتصر عليها وحدها وعلى ما هو اقوى منها ومتى احتيج
الى ان يكون مع التقطيع والتلطيف تبريد لم يمكن ان تستعمل
السكنجبين البزورى فالاجود اذن ان يعمل السكنجبين ابدا ساذجا
فان تبريده متى شئت سهل وليس لمزاج ضرر الامتحان الا من الاصول
والبزور عنه اذا لم يحتج الى ذلك كما وانما الحق الاصول والبزور
بالسكنجبين قوم من المحدثين فاما الاصل منه فهو الخل والعسل
وذلك الموجود في الكتب اليونانية القديمة اعني ان نسخ السكنجبين
منها كلها انما هو المتخذ من الخل والعسل على اختلافها في مقادير
بحسب الميل والحاجة الى التقطيع والتلطيف والتبريد فقد بان
مما ذكرنا ان الراى الداعى الى ادخال البزور والاصول الحارة
في السكنجبين راى غير صحيح ولا وثيق اذ كان قد بطل عن
السكنجبين احد غرضيه اعنى التطفية وليس يبلغ من القرب
الاخر ايضا المبلغ الذى لو كان يعتزى لهذه الاشياء كثيرة افرد
في نفع السدد اذا استعملت مفردة من السكنجبين ما هو اقوى من ذلك

مثل الاصول والبزور انفسها المستعملة في السكنجبين متى
كان الغرض انما هو التقطيع والتلطيف والتفتيح فانه ليس اذا كانت
الحاجة الى هذه المعانى فقط وجه لاستعمال السكنجبين لضعف
ذلك الوقت الادوية القوية في هذا الفعل فاما السكنجبين فان
الغرض فيه ليس بواحد بل اثنان كما ذكرنا واعظم الغرضين منه
التطفية والتبريد وبان ايضا ان راى من راى تركيب الاصول
والبزور اذ كان السكر لا يقصر في الجلاء عن العسل كثيرا جدا وهو
دون العسل في الاسخان وابعد عن الاستحالة الى المرة
من العسل كثيرا جدا وهو دون العسل وبان ايضا ان السكنجبين
السكرى اولى بالتعمل اذا كانت عادة الناس جارية باستعماله
في زمان الصيف وعند الحرارة في الاحوال التى يقدرون انهم
يحتاجون فيها الى تطفية وتبريد فاما البزورى فانه كثيرا ما
يعدم منه هذا الوجه من النفع اعنى التطفية بل ربما اضر
المحمومين واصحاب الاكباد الحارة في زمان الصيف ضررا عظيما
وفيه مع ذلك ايضا فضل بشاعة لا سيما اذا كانت الاصول

وانما استعمل منه اللطيف والتقطيع مع التطفية والتبريد

والبزور فيه كثيرة فيكون من اجل ذلك اردى للمعدة اشد
تهييجا للغشي والقي من الساذج بكثير لا سيما فيمن كان فم معدته
ذكي الحس فان هولاء تتقلب انفسهم من شم السكنجبين البزوري
فضلا عن شربه ولمعرفة الفاضل جالينوس ان السكنجبين ليس
بصالح للمعدة اضطر الى ان يتخذه بماء السفرجل حيث احتاج
الى تقوية المعدة مع تلطيف وتقطيع وتقويه من غير ان يسخن
فقد ذكر صنعة هذا السكنجبين في اخر كتابه في تدبير الاصحاء
فقد ذكرنا من هذا الباب الذي اردته مما يكفي فاما الباب الثاني
وهو باب ذكر من منافع السكنجبين العظام ومضاره فانا نقول
ان منافع السكنجبين العظام التي لا يكاد توجد في غيره من
الاشربة التقطيع والتلطيف والتفتيح من غير اسخان وهذا الباب
عظيم النفع كثير الغناء في صناعة الطب جدا لان اعظم ابواب
من ابواب حفظ الصحة منع السدد ان تحدث في البدن حتى ان
الاطباء يسمون الادوية والاغذية المفتحة الصحية اي حافظة الصحة
وهذا المشهور فيما بينهم متفق عليه كلهم فالسكنجبين يفعل

الاصحاء هذا الفعل من غير ان يسخنهم فيمكن لذلك ان يستعمل
دائما ولو استعمل الاصحاء لهذا المعنى غير السكنجبين مما لا يطفي
على الدوام لسخن اكبادهم وامرضهم فاما لحاجة من كان من
المحمومين يحتاج الى تفتيح السدد في المجاري الضيقة التي في كبده
الى السكنجبين فلا احتاج ان اقول فيه شيئا اذ كان ابين و
اظهر من ان يحتاج ان يقال فيه اذ كان لا مذهب عنه ولا
تبديل له ولا نائب عنه لانه يجمع للمحموم بين التطفية للحمى وتبريد الكبد
والتفتيح لسددها والتقطيع لاخلاط غليظة وان كانت في فم
الماساريقا في اسافل المعدة وهذا اجل ما يحتاج اليه المحموم وفي
للسكنجبين ايضا في تسكين العطش عن التهاب المعدة والكبد ما
ليس لغيره من الاشربة وذلك انه وان كان يوجد اشربة ابرد منه
فليس لها ان تنفذ وتتحرك بسرعة كما ينفذ السكنجبين لانه الان
معها قبض كالاشربة المتخذة من السفرجل والتفاح ونحو من
التي يجتمع فيها قبض وحموضة واما لانها مفرطة البرد ثقيلة الحركة
كماء الاترج واما الصادق البرد بنفسه وحلى ان الخل نفسه لو

شرب الماء لم يبلغ من تسكين العطش الحاد ما يبلغ السكنجبين
وذلك انه قد وقع شربه لطيف عجيب ونظر دقيق في خلط
العسل بالخل وهو ان الكبد تبادر الى اجتذاب الاشياء الحلوة
غاية المبادرة وتمتار منها غاية الامتيار موافقة لها بالطبع و
المشاركة الجوهرية فلما مزج الخل بالعسل صار ذلك السبب
لان تجتذب منه اجتذابا اكثر واسرع مما كان يجتذبه من الخل
بل لم يكن يجتذب من الخل كثير شيء لقلة مشاكلته بالطباع ولا
كانت تجتذب ايضا من الماء مقدار ما تجتذب من السكنجبين
فصار العسل في هذا الموضع سببا لايصال الخل والماء الى
هذه الاعماق بسرعة ولو سقي مثل هذا العطشان من ماء
العسل مفردا وان كان جذب الكبد له اقوى واسرع لم يبلغ
من تسكين العطش مبلغ السكنجبين وذلك ان الذي يبرد
ويطفي انما هو الخل لا العسل وكان اذا اكثرت الكبد الاجتذاب هذا
من ماء العسل سخنت بها اعني بكثرة الماء بما في العسل
وينفذ ويخرج الى ناحية الكلى وآلات البول الا فلا يسقى
العسل

العسل فيحمى ويعطش ويزيد في المرار وربما ولد السدد اذا
اكثر لان اكثر تولد السدد في الكبد من الاطعمة الحلوة انما يقع
لكثرة امتياز الكبد مما يلج فيها بكثرة والا فليس الحلو بطبعه
بسدد بل هو ملين مفتح فقد بان لطف الحيلة في خلط العسل
والخل وعظم الانتفاع بهذا السكنجبين ايضا من المنافع العظام
قطع مادة الحميات وذلك انه يلقى ما في اسافل المعدة ونواحيها
وما يقرب منها من البلغم فيقطعه بذلك الالتقاء في هذا
الموضع فيخرج بعضها بالبراز وبعضها بالبول وان كانت
حال الكثرة بالقيء فيصير ذلك سببا لقطع مادة الحمى البلغمية
ومع ذلك فيطفي الحرارة الغريبة المتولدة عن العفونة التي هي
الحمى نفسها فيكون ذلك ايضا سبب قطع مادة الحمى وبطفيها
ايضا مع ذلك فان حذاق الاطباء ربما انتهوا ان يحملوا الزيادة
في حرارة الحمى لقطع مادتها فيسقون المحموم لذلك ادوية حارة
فكيف ترى ينبغي ان يكون الاغتنام اذن لما يطفي الحمى مع
قطع مادتها والمبادرة اليه والسكنجبين ايضا انه اذا خالط

البلغم قطعة فصار ذلك سببا لاخراجه من البدن فاذا
صادف خلطا متهيئا الا ان يصير مرارا اصفر منعه من الاستحالة
اليه وان خالط المرار الاصفر نفسه احاله ان كان يسير
المقدار وكسر من فرط حرارته وحدته وان كان كثيرا اخرجه
بالقي او البراز او البول ومن منافع السكنجبين ايضا انه يفتح
سدد الكبد مع تبريده لها باعتدال حتى انه يمنع ان يلتهب فيها
تحدث فيها الاورام الحارة ثم هو مع ذلك يلطف غذاء
الطحال ويرقق درديّ الدم حتى ينصب اكثره عنه الى الامعاء
واقله الى فم المعدة فيكون في ذلك منافع عظيمة منها
قلة المرار الاسود في البدن بخروج مادته الى الامعاء
يوما فيوما ومنها اثارة الشهوة للطعام لما يقع على فم المعدة
من هذا الخلط الاسود الذي محله منها محل الخل الثقيف ومنها
ان عماد حفظ الصحة على سلامة هذين العضوين الكبد
والطحال ومنفعة السكنجبين حفظهما على الحال الطبيعية
فان اكثر سلامة الكبد انما هو بتفتيح نواحي العروق التي

٥

الواصلة من التقعير الى الحدبة والمنع من ان يقع فيها التهاب
وورم حار واكثر اورام الطحال انما يحدث لكثرة ولوج
درديّ الدم فيه وللسكنجبين ايضا ان يقطع ما في الرية من
الاخلاط الغليظة التي تحتاج ان تخرج فينتفع بذلك من الربو
الغليظ والسعال الكاين من مادة غليظة لا لانه يمنع السعال
بل بانه يهيج السعال ويقطع تلك الاخلاط فيصير بذلك
سببا لاخراج ما في قصبة الرية وتنقيتها ولذلك يستعمل
ابقراط وغيره من القدماء السكنجبين آخر الشوصة والربو
الغليظ ونحوه من علل الصدر والرية فهذا ما نعرفه من منافع
السكنجبين الجليلة وله بعد ذلك منافع كثيرة كالنفع من الصرع
لا سيما العنصلي منه ومن الخوانيق اذا تغرغر به ولاحدار
البلغم من نواحي الفم والنفع من البثور والقلاع ومن
النجر الذي من حدة المعدة ومنها من تولد الديدان وحب القرع
في البطن واعانته على القي وتنظيف المعدة وحله للخنازير اذا
عجن بدقيق الشعير من غير تقريح لها ولا احاجة الى منافع كثيرة ولما

مما يقوله القدماء فان ديسقوريدس قال ان السكنجبين المتخذ
بماء البحر يسهل الخلط الغليظ فينفع من عرق النساء ووجع المفاصل
والفزع وشرب الافاعي وشرب الافيون والنافيسا وهو ملائم للجذاب
الجبلي ويتغرغر به للخناق وقال جالينوس انه اصلح الاشربة لكل
الامزاج والاسنان لحفظ الصحة فانه نعم السدد الضيقة ولا يبدع
ان يخلط فيها الكمون غليظ فهو من الادوية الصحيحة ومشابه شرابا
بشراب طيلوقيه جالينوس شرا هذا الاول مع شدة احتراسه
وكثرة شروطه وفضوله عند الكلام في افعال الادوية وقال
جالينوس ايضا ان المتخذ بخل العنصل لا يضر بالعصب والمتخذ منه
بعصارة السفرجل الحامض يضر بالمعدة وقال روفس انه يضاد البلغم
ويمنع من تولده وينقض الشهوة فاما ذكر مضاراته ولحوق الاعراض
التي تلزمها او يجتنب منه فسنقوله فيه منذ الان انه ينبغي
ان يتوقى السكنجبين عند ابتداء النضج فضلا عن تمكنه وعند
الزحير وحدة لشدة الحدة في اوجاع الارحام وفي وقت تحرك
الموج منذ ابتدايه الى وقت ذهابه واصحاب الزحير والبول

وشقاق المعدة وقروحها واصحاب كثرة الغشي وتقلب النفس و
يجتنبه اصحاب كثرة الريق الا اذا اريد به القي واصحاب الرعشه
ومن قد ابتدا به الاختلاج ومن خاف عليه الفالج فانه بالجملة
ضار بالعصب ولذلك صار غير نافع للمعدة والامعاء والمثانة
والارحام وهو ردي لمن به تقطير البول من برودة غاية الرداءة
وبالجملة فلاصحاب الامراض السوداوية ولمن به سرطان وشر ما
يكون للمصودين وهم الذين يتقيون طعامهم لحموضته في
معدتهم وللنساء اللاتي بهن اوجاع مزمنة في ارحامهن وهو
ايضا مما يقطع الباه ويبرد نواحي الكلى والمثانة ويجعل المني
اذا اكثر استعماله رقيقا غير محبب ومن اسرف في استعماله ثم
لم يكن قوي حار الكبد والمعدة خصب البدن كثير اللحم ادته
كثرته الى افساد المزاج والاستسقاء وقد ذكرنا ما سألت التاكيد
والانباء عنه بما فيه كفاية وبلاغ ولواهب العقل الحمد بلا نهاية
صلى الله على محمد النبي
واله وصحبه وسلم

فن ٤ مجاميع ٧٤٠٧/ ...

المكتبة: احمد الثالث — رقم التصوير ———

عدد المخطوطة: ٣٢٤٩

اسم الكتاب: رسالة في السكنجبين

اسم المؤلف: ابن سينا

تاريخ النسخ: ... — ٢٠٠ × ١٣٠ — قياس

عدد الأوراق: ٤٤ — ٤٩

الملاحظات: خط نسخ جيد — ارجع ٩٨ — Ergue 98

جامعة الدول العربية
معهد احياء المخطوطات

آخر النسخة

تم تصوير هذا الكتاب بمكتبة طوب قابوسراي
باستانبول في يوم الخميس الموافق ٧ ابريل سنة ١٩٤٩